



من المعيب محاسبة الثورة عقلانياً فقط بينما هي مطالب إنسانية تم الرد عليها بتوحش وتوسيع تمثل بالدمار والتهجير والمجازر والاعتقالات، فأجلأ المجتمع لخيارات لم يكن يريدها ولتدخلات للإقليم والعالم تمت باستدعاء النظام لها أولاً. هذه العقلانية الباردة التي تدعى الحكمة أمام حالة الإحباط اليوم هي في حقيقتها شكل من أشكال الاصطفاف خلف النظام وخلف مراداته ولو بشكل آخر، إنها امتحان يرفض في جوهره تأييد الضحايا والمظلومين، بينما هو يتجاوز عن الجلاد وينمنح الشرعية لأنّه كان ذكيّاً وخبيثاً وعميلاً بما يكفي وأكثر.

تخيل لو أن هذا العالم يعمل دائماً وفق منظومة الحفاظ على المألوف والخوف والتجنب والانسحاب وتأييد الظلمة والمستبددين ؟

ترى هل كنت ستتوقع أي إنجاز علمي أو أدبي أو فني أو ديني ؟

وهل كنت ستتوقع قيام أية حركة تحرر اجتماعية أو سياسية ، أو نجاح نبي في دعوته ؟

أو أن ترى مظلوماً لا يزال يصرّ على مظلوميته في وجه ظلامه ؟

هم ضحوا من أجلنا ، واجتهدوا أن يحفظوا للمجتمع سلامه وأمنه الاجتماعي مع إصرارهم على التمسك بالحقوق والحراء وهذا ما لم يقبل به النظام ولا السياسة الدولية الحالية وعملوا عليه حتى تمكنوا من قلبه وتكسيره وتشغيبه . أولى الخطوات كانت بالتجنّب أو القتل أو التهجير ، الثانية بانتهاك الحرمات وتعيم الدمار والمجازر ، والثالثة بإطلاق الخبرات العسكرية الجهادية المعتقلة من السجون واستدعاء القاعدة والمليشيات الشيعية وروسيا ، وأما الرابعة فهي

بضمان صمت المجتمع الدولي مقابل خدماته وقبول سيرته الذاتية وخبراته كشريك .
سياسة النظام أمام مواطنه أنت إما مُغيب ، أو مُصالح توقع على عقد الذل وأوراقه وفي الحالين أنت معتقل !

لا تلوموا الشهداء ، بل لوموا كل من خذلهم
وتآمر عليهم وآثار ثقافة القواعد ومتلازمات الجبن والانسحاب.

حقيقة سيكون لدينا الكثير من الوقت للتوبة إذا أردنا ، لكن ليس من الحرية والثورة ، بل من ثقافة النظام والخوف منه ،
ومن ثقافة الجهل السياسي والديني ومن هذا العالم اللئيم ، وسيكون لدينا المزيد من الوقت لتنكر الصحايا والشهداء فهم
ماتتنا التي ستشكل منها (فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ۝ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۝ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)

الله أرحم شهداء داريا وشهداء الثورة ، اللهم امنح أهاليهم الاحتساب والسكنينة واحترام أقدارك ، اللهم اجعل شهادتهم مادة
فخر واعتزاز ، واجعل إرثهم إرث وعي وتوحد ومجتمع .

المصادر: